

العراق؛ حكومة التكنوقراط ليست الحل

■ **حميدي العبدالله**

تتصدر معالجات الأزمة القائمة الآن في العراق في مقترح رئيسي واحد ومحدّد هو حكومة الكفاءات، كما يسمّيها السيد مقتدى الصدر، أو حكومة التكنوقراط كما يسمّيها رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي.
ربما تستطيع حكومة التكنوقراط، إذا سمحت الأطراف الحزبية بولادتها، أن تحسّن جزئياً في أداء الحكومة والحّد من ظواهر الفساد التي فافت أيّ دولة أخرى في العالم وأرسي أسسها «بول بريمر» الذي سرق في فترة وصايته على الحكومة العراقية أكثر من 9 مليارات دولار، وفقاً لتقرير نشرته مجلة «نيوزويك» الأميركية، وقالت تعليقا على ذلك أنّ العراق يشهد عملية نهب لا مثيل لها، في تاريخ البلدان. ولكنها لا تستطيع حل مشاكل العراق الأساسية وهي مشاكل سياسية، ولا تتحصّر في الفساد المستشري، بل إنّ الأسباب والمشاكل السياسية هي التي أدّت إلى انتشار الفساد.
مشاكل العراق الأساسية التي من دون حلها لا يمكن إنهاء أزمتا العراق المستمرة والمتواصلة منذ ثورة 14 تموز 1958، والتي أضاف إلى أسبابها الاحتلال الأميركي للعراق أسبابا جديدة، تكمن، على الأقل في الوقت الحالي، بوجود دستور ذي صبغة عرقية ومذهبية، والتدخلات الخارجية وفي مقدّمها الوصاية الأميركية على العراق التي لا تزال حاضرة وإنّ كان بشكل أقلّ مما كانت عليه قبل عام 2011 وتشكل الأحزاب والفوى السياسية على أسس عرقية ومذهبية.
دون مواجهة هذه المشاكل لا يمكن إيجاد حل سياسي للأزمات المتناسلة في العراق، وحتى إذا تمّ إيجاد بعض الحلول مثل حكومة الكفاءات فإنه سيكون حلا جزئياً وسيتآكل مع مرور الوقت.

أولا، يحتاج العراق إلى إصلاح دستوري ينهي العمل بالدستور الحالي الذي وضع بإشراف قوات الاحتلال الأميركي وعبر اقتراحات تقدّم بها خيراة أميركيون يحملون الجنسيّتين الأميركية و«الإسرائيلية».
ثانيا، لا بدّ أن يشمل الإصلاح الدستوري إلغاء الطائفية والعرقية والمذهبية التي على أساسها يتمّ توزيع المناصب الرفيعة في الدولة، ولا بدّ أن يشمل أيضاً الإصلاح الدستوري والسياسي البنية الحزبية لجهة رفض تشكل الأحزاب على أسس عرقية ومذهبية وتغليب مبدأ المواطنة العراقية على ما غيرها من عصبيات أخرى، بوصف ذلك الطريق الوحيد لخلق وطنية عرقية أقوى من العصبيات المذهبية والعرقية السائدة الآن والتي تقف وراء غالبية المشاكل التي يشكو منها العراقيين.
لا شك أنّ مثل هذا الإصلاح الوطني الجذري بعيد المنال الآن، علما أنّه المدخل الوحيد لقطع الطريق على التدخلات الخارجية، سواء كانت غربية، وتحديدأ من الولايات المتحدة، أو كانت من دول المنظمة، واستبدال العلاقات القائمة الآن بعلاقات جديدة قائمة على الندية والتكافؤ، والمصالح المشتركة، ولا سيما بين دول المنطقة العربية وغير العربية، التي يجمعها تاريخ مشترك طويل.
هذا هو الإصلاح الذي يحتاجه العراق، ولكنه لا يزال هدف صعب المنال، ولا سيما في الظروف القائمة.

رحيل الرفيق مناف مجذوب رئيس لجنة تاريخ الحزب في صيدا

في المرحلة الأولى من عملي في موضوع تاريخ الحزب تولى الرفيق مناف مجذوب مسؤولية رئيس لجنة تاريخ الحزب في صيدا، وكان لا بدّ أن التقى به كثيرا.

أشهد أنه نشط جداً، وسلمتّ منه الكثير من المعلومات، ومنها عن رفقاه أوائل في صيدا من بينهم: علي الزين، رفيق السنيرة، وفيق السباط، راشد زنتوت، منير السنيرة، شفيق السنيرة، محمد علي الشمعان، رفيق الحزب في توفيق عسيران، كامل

وعكا وحصل أحيانا مع رفقاه يتولون مهمات في موضوع تاريخ الحزب فقد اختير الرفيق مناف لتولي مسؤولية اخرى في منغذية صيدا، فاضرف إليها على حساب ما كان باشر به لمسئولة تاريخ الحزب.

أذكر أنني تمثيتّ عليه – وتمثنت على رفقاه كفر في منغذيات أخرى – أن يتابع مهمة جمع المعلومات عن تاريخ مدينة صيدا لنملا يضع، وحرزته لأن يهينى محاضرة في مكان مناسب في صيدا، يحكي فيها عن الحزب الذي كان له حضوره الجيد منذ الثلاثينات وانتمى إليه رفقاء من مختلف عائلات عامسة الجنوب، ومنهم معروف سعد الذي كان تولى مسؤولية منغذ عام^(١).

وتحدثت إليه عن فائدة جمع كل المعلومات في مؤلف يوزع هدية على فاعليات صيدا، ويبيغ مرجعا للأجيال.

واقطع الرفيق مناف لأسباب صحيحة، وحزبية. طالما سالت عنه الرفيق باسم حشيشو، إلى أن التقيت به منذ فترة وقد انتقل إلى رأس بيروت. وعد أن يحضر إلى المركز وأن يعيد اهتمامه بموضوع تاريخ الحزب فهو، إلى حيازته شهادتي بكالوريوس في مادتي التاريخ والأدب العربي، استمرّ منذ انتمائه على انتظامه ونشاطه وتوليهِ المسؤوليات.

أذكر- وقد ذكرته فأنيدّ ذلك – أنني توجهت ذات يوم في الفترة 1960–1961 إلى منطقة صيدا مع الأمين هنري حماتي وكان في مهمة تغطية مناسبة حزبية. سعد معنا الرفيق مناف مجذوب في السيارة وتبادلنا الحديث ثم انتقلت عنه إلى ان التقينا مجدداً في العمل لموضوع تاريخ الحزب.

عندما رحل الرفيق رفيق الدادا، كتب الرفيق مناف كلمة صادقة عنه نشرناها في حينه.

نحسر برحيل الرفيق مناف مجذوب رفيقاً كان مؤملاً ليدوّن الكثير عن تاريخ الحزب في صيدا. ليس لأنه من أحد أبرز عائلاتها، لأنه كان جنديا مقاتلنا من جنود النهضة ومواكبا لتاريخ العمل الحزبي في صيدا منذ اواسط الخمسينيات.

غداً أن كتبنا أو كتب غيرنا عن تاريخ صيدا في الحزب السوري القومي الإجتماعي سيكون للرفيق مناف حضوره البارز والمستمر.

وافت المنية الرفيق مناف عبد الوود مجذوب يوم الثلاثاء 15 آذار وصلىّ على جثمانه بعد صلاة العصر يوم الأربعاء 16 آذار في جامع الغفران ووري الثرى في مقبرة صيدا الجديدة.

- زوجته فريال الصوص، والدته يسر هاشم الجزري. شقيقها المحرومان

هوامش

مراجعة قسم ارشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الإجتماعية www.snpn.info ، للاطلاع على النبدّة المعممة عنه.

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...

تُخصّصُ هذه الصفحةُ لصيحة كل يوم اثنين، لتحتصّن محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعتها قوميوّن اجتماعيوّن من مسار الحزب، فأضافوا عبرها إلى تراث حزبهم وتاريخه التماعات تضالّية هي خطوط راسخات على طريق النصر العظيم.

المصيطة كانت دائماً نابضة بحياة الحزب



يبدو في الصورة الرفيق ديب آحو ووقوفاً الرفيقان جورج ديرانني ورواه جان جبران(جان بولس)

منذ العام 1934 عرفت المصيطة الحزب، عندما انتهي جميل بقلوني، ثم تبعه شقيقه سليم. عنها يُكتب الكثير، وقد أعددت نبذة تضيء على تاريخ العمل الحزبي في المصيطة سننشرها قريباً.

من نشاطات الحزب في المصيطة، الاحتفال الحاشد الذي أقيم عام 1961 في منزل الرفيق رامز سري الدين وشقيقه المواطن يوسف(1)، وشهد حضورا كبيرا لأبناء المصيطة. تكلم في الاحتفال الأمين مصطفى عزالدين، وكان يتولى مسؤولية منفذ عام بيروت، الأمين عجاج المهتار الذي علق قصيدة، وارفقاء سيمون بهنا، عادل جمال، رامز سري الدين، وألقى الكلمة الرئيسية عميد الإذاعة في حينه الأمين إتمام رعد.

هنا وصف للاحتفال كما نشرته جريدة «البناء».

«انه عيدهم، عيد الأمة كلها... وهو عيد المصيطة بشكل خاص، فالمواطنون هناك، إذ تسمعهم يتكلمون عن سعاده، تشير كأنما هم يتكلمون عن لحظة بطولية تاريخية قديمة، وهم ودهم، لقربيهم من منطقة الجناح الذي خضبه سعاده بدمه، هم ودهم استنقاؤا على دوي الرصاص الذي مرق ضلوع الشهيد الجلل في الثامن من تموز.

ولن تكون تلك الاستفاقة على نهار ينقضي بمساء، بل على فجر تاريخ جديد تشخّ منه روح الزعيم وتضيء الطريق لآتم في تعرف ظلاما ولو انضفات الشמוש كلها.

ها هي الساعة الثامنة، المواطنون لا يزالون في طريقهم إلى مكان الاحتفال، والقاعة والغرف والشرفات، والشوارع العام، كلها تضيغ بمئات من المواطنين والمواطنات...

وقف الرفيق سيمون بهنا، عريف الحفل، وافتتح الاحتفال مرحبا بالمواطنين، باسم الحزب القومي الاجتماعي، ثم تمّ قدم الرفيق عادل جمالي، الذي تكلم باسم مديرية وطى المصيطة، عن سعاده «الرجل الذي كشف عن حقيقة الأمة، وأنشا جيلا جديدا من الشباب المؤمن المناضل، وقضى على الميوعة والجهل، وبعث فينا القوة والمعرفة.»

وتلاد الأمين عجاج المهتار، فألقى بعضاً

الضابطان جوزف نعمة وسعود لطيف

بلقم الرفيق فريد صباغ

كان الرفيق فريد صباغ^(١) نشر مقالاً في المؤلف الصادر عن النقيب المورّخ جوزّف نعمة، نشرته أنادا للفاذة التاريخية.

وتشاء الصدف أنّ لّقيت بعد ما يزيد على المئالّتين سنة بالرفيق جوزّف شكر الذي عرفته جيداً في خمسينيات وستينيات القرن الماضي، عندما عملت في بنكو دي روما، وعمل الرفيق جوزف في بنك التوفير، أعلم أنه اقترن من الفاضلة ابنة النقيب جوزف نعمة (وشقيقة العميد ادونيس نعمة) فيقدم لي مشكوراً عددا من مؤلفات النقيب المورّخ.

وهذه هي كلمة الرفيق صباغ:

« لما وصل الزعيم أنطون سعاده إلى لبنان يوم 2 آذار 1947 ألقى خطابا شهيرا في حفل استقبله كان مدعاة لإصدار مذكرة توقيف بحقّه من جانب القضاء اللبناني. وفي صيف ذلك العام كان موعد إجراء الانتخابات النيابية في الكيانين اللبناني والسامي، وبما أنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي يملك إمكانات انتخابية كبيرة لا يستهان بها فقد كان جميع المرشحين بحاجة ماسة إلى الاتصال بالبادارة الحزبية ومقابلة حضرة الزعيم للبحث معه بشأن الانتخابات والحصول على تأييد الحزب لهم في المعركة.

« وكان الزعيم، في تلك الأثناء، متخذاً مرقأه له في بلدته ضهور الشوير، فاصبحت هذه البلدة مرجعا للمرشحين واکترتهم من الوزراء والنواب، إذ إنّ مقابلة الزعيم لا غنى عنها للفوز بتأييده. وتجاه هذا الوضع لم يعد من الممكن أن يتوارى الزعيم عن الأنظار، بل أصبح ظهوره واجبا، فكان أن اضطررنا لإنشاء فرقة من الحرس المسلح لحمانيته وضمان سلامته، وهذا ما حصل.

« وكان وزير الداخلية في ذلك الحين الأستاذ كميل شمعون، فأعناظ من هذا الوضع وهو المسؤول عن تنفيذ مذكرة التوقيف، وأصدر أمرا صارما بإلغاء القبض على أنطون سعاده مهما كانت الظروف، والإتيان به حياّ أو ميتا، وقد عُثمّ هذا الأمر بواسطة الإذاعات والصحف وكلفّت قوى الأمن الداخلي تنفيذ.

« وصل جوزف إلى أمر سرية الممتن، الضابط الحكيم العربي صوفّر شعيمة، ولم وصل بالتسلسل إلى مخفر بكيفا. في ذلك الحين كان الضابط مسعود لطيف الذي لاقى حكمة وجراحة عن زميله أمر السرية جوزف نعمة.

ولما تسلم هذان الضابطان هذا الأمر الخطير ساورتهما الحيرة وراحا يتساءلان ماذا فعل أنطون سعاده كي يتخذ بحقّه مثل هذا التدبير؟ فاتفصلا ببعضهما واجتمعا لبحث الموضوع، ودرسا قضية

البناء

السنة السابعة / السبت / 16 نيسان 2016 / العدد 2056 Seventh year /Saturday / 16 April 2016 / Issue No. 2056

سنة السابعة / السبت / 16 نيسان 2016 / العدد 2056

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كامّة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزبي التضالّية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ انبثاقه وإلى أن تطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

إعداد: لبيب ناصيف



ومشهد آخر من الاحتفال ويبدو الرفيق علي المير لمحم(الامين حالياً،مقيم في مصيف(الشام))الثاني في الصف الاول

فكشف عن لبنان وعن الشام وعن الأردن وعن العراق وعن فلسطين المغتصبة أنيال استعمار، غريبا كان أم شيوعيا أم صهيونيا مستعربا جاء أم من داخل الأمة بواسطة الانتقسات الطائفية والإقطاعية...

« نحن ننظر بالعم شديد الى الذين يقاتلون ظلمة الطائفية المحمدية بظلمة الطائفية المسيحية لأننا ندرك أنّ حرب الطائفية

للمطائفية هي انحطاط وتدهور، نحن نحارب الطائفيين أيا كان لونهم بنور لا بظلمة. وهذا النور هو نور الإخاء القومي.

« نور التحية القومية الاجتماعية، نور الولاة للوطن والأرض، نور النهضة التي وحدتنا ورسختنا في صفوفها فاصحبنا مداميك متكاملة من بناء شامخ، وليس لبنا وطنيا وخيماً تزيهيا الرياح.

النهضة القومية الاجتماعية ايهما المواطنون، ليست شيئا غريبا عنكم، انها تجسيد وتعبير لكل ما في نفوسكم من خير وحق وجمال، إن القوميين الاجتماعيين لا يزعمون ولا يدعون أنهم هيطوا من طينة او غيمة من غير طينتكم او من غيمة ليست فوق أرضكم، أنهم يفخرون أنهم من هذا الشعب النبيل وأنهم منكم انتم، اخوتكم

« فهذا اليوم ليس للقوميين الاجتماعيين وحدهم، انه عيد النهضة، عيد هذه المعرفة الجديدة، معرفتنا لأنفسنا ومعرفتنا لشعبنا، فهو عيد الشعب كله، عيد يقفلة الأمة ويقفلة الشعب، يقفلة الضمير القومي، فلنفرح جميعا لأننا اليوم، وسط الكوارث والمدن المحذقة بامتنا، عرفنا ما هي امتنا وعرفنا مكامن الخفلة والقوة في امتنا، والمعرفة هي طريق القوة. نحن نتحدّى الضعف الذي في امتنا بالقوة التي تولدها المعرفة لهذه الأمة وللمظلمة الكامنة فيها.

« هذا اليوم هو يوم المعرفة، يوم القوة، يوم الذي نحن نفرح في هذا اليوم.» مضيقاً كلاماً خاصاً للوالد لم يُرد جوزف نعمة الإفضاء به يوماً إلإي، لأنه «خاص جدا» و «شخصي» كما كان يقول.

« أدلي بهذه الشهادة مع إضاح أنّ جوزف نعمة لم يكن، في تفكيره الوطني، متفقاً مع آراء سعاده ومبادئه، ولكنه أحب هذا «الزعيم» لإخلاصه لما يعتقد، وقد عامله، ورفاقه في السجن أفضل معاملة إنسانية، يشهد على ذلك العصامي عبدالله القبرصي والنقيب محمد البعلبكي وغيرها من أعضاء الحزب السوري القومي الاجتماعي.

رسالتي الموجهة الى العميد ادونيس نعمة بتاريخ 2004/9/7

حضرة العميد الركن المهندس ادونيس نعمة المحترم تحية تقدير اطلعت باهتمام على كتابكم القيم عن النقيب المورّخ المرحوم جوزف نعمة الذي كنت أقرأ له كثيرا في الصحف أنما فائتي أنّ اطلع على مؤلفاته التي تبين لي من كتابكم عنه، كم كانت غنية ومتنوعة. من كان من أمثاله يكتب له الخلود ويستمر في ذاكرة الاجيال.

استوقفتني في التعليق الوارد في الصفحة 298 أمران وجدت مفيدا أنّ اتفهم لكم، لربما في ذلك فائدة للتحققة أملأ أن أتروذ بأي تعليق لديكم:

اولا، لم يكن سعاده متواجدا في بعلبك عام 1927، فهو في هذا العام كان لا يزال مقيما في البرازيل، ولم يرجع إلى وطنه إلا في تموز من العام 1930.

ثانيا: لم يحتجّز سعاده في سجن القلعة بعد أن جرى تسليمه من قبل حسني الزعيم في تموز 1949 فراحمه بعد محاكمة صورية ينجّل منها تاريخ بلادنا، والعالم، إنما اتقىد إلى سجن الرمل وهذا الأمر وارد في الكثير من أدبيات الحزب، ومنها مقال «حدثني الكنان الذي عرفّه» للأديب الكبير الرفيق سعيد تقّي الدين.

مع تقديري...

مدير دائرة تاريخ الحزب

الامين لبيب ناصيف

هوامش:

- فريد صباغ : من الشوير. رافق سعاده وكان من بين أوائل الذين انتما.
- لم تشرر المذكرات. نأمل أن يحصل ذلك في اي وقت.
- حيث مطعم البنبايع حاليا، في منطقة دير مار الياس شوبا.

نفوسنا وجرّنا منها، فلم نعد في القضية القومية الاجتماعية قطلعانا تجتمع طرفيا او وقتا، بل اصبحنا جماعة حرة واعية تترك انها مرتبطة بوحدة المصبر ومصدر الحياة، في وحدة الشعب وفي وحدة الأرض، ولم يكن هذا مجرد أقوال أو كلام، ولم يكن هذا التوحيد في النفوس مجرد توحيد في النظريات، بل كم تحققت الأمة منا في ظروف عسيرة وساعات عصبية.

« يوم انقسم المواطنون الى طائفتين وبقيت فتة وحيدة يموت الدرزي فيها الى جانب المسيحي، الى جانب المحمدي فتمتخج دماؤهم معا من أجل قضية واحدة لا من أجل مجموعة فسيفساء من القضايا، من أجل قضية واحدة هي قضية الأمة، ومصبر واحد هو مصبر الشعب... تلك الفتة التي برهن نضالها في سجونها، في اعدامها، في تشريدھا، في ساحات القتال العمليه، على أنها وحدة لا يمكن أن يقف فيها رباح النفرقة، هي فئة القوميين.

فهي مثلا لا تنظر الى التوسع الانتفاشي الذي يستتر بعبارات منمّقة، لا تنظر الى هذا التوسع المنفلش من خلال نظرة طائفية منمّقة لأننا نقول بقومية ذات لون آخر، ولكننا ننظر الى هذا التوسع المنفلش من ضمن نظرتنا القومية الاجتماعية التي تقول بأن أساس الأمة هو وحدة الشعب، وحدة البيئة الطبيعية وكل ما انفلش عن وحدة البيئة الطبيعية إنما يدور على غير محور، إنما هو اتحاد اصطناعي لا يقوم على أساس، إنما هو اتحاد عاطفي يزول كما اتي بالعاطفة وبالاصلناع.

« نحن لا ننظر من ناحية أخرى الى لبنان كما ينظر بعض مواطيننا الخاضعين للحسّ الطائفي، فيرون في لبنان ملجأ للوطناف، للأقلّيات، ويفضلون تضامن لبنان مع الشيطان دون التفاهم مع ثقافته وجيرانه الذي ارتبط وإياهما في وحدة المصبر والطبيعة...نحن لا ننظر الى لبنان عالما منضلا قائما بذاته، بل ننظر الى لبنان على حقيقته نطاق ضمنا للفكر الحر، حصنا للقائم الجديدة، حصنا للفكر والحرية، حصنا للنهضة القومية الاجتماعية، لربما تحمل رسالة النهضة الجديدة لتطور بيتئتها الطبيعية كلها لكي لا يبقى النور تحت المكيال في لبنان، بل في ظل البيئة الطبيعية

النابغ^(١) في قارعة النهار وتتجمع هناك، وتحديدأ في منزّه فقهي البنبايع القديم، وعند منتصف الليل تتحاصر المدينة التي يتواجد فيها الزعيم، أي منطقة العرزال ومدبر مار الياس شوباً حيث المنزل الذي يقف فيه، وهي المنطقة المسماة «حرف الدين». وهذه الخطة وصل العلم بها ويتفاصلها أيضا البنا، فكان مصيرها الفشل أسوة بسابقاتها... وبقي وضعنا على ما هو عليه طوال مدة موسم الانتخابات.

أزدت من هذه النبدّة أنّ اسجل للتاريخ تقديري وشكري لهذين الضابطين المملوعين حكما وجراحة، ولهذا التصرف العاقل من جانبها الذي دل على أخلاقهما العالية وضميرهما الحي. فإنهما تصرفا بشكل يُفعمه الفهم الاجتماعي الصحيح، وقد ردّ حضرة الزعيم لهما التحية بتوجيه كتاب شكر من قبله يعبرّ لهما فيه عن إعجابهِ وتقديرهِ لسلوبهما الإنساني الرفيع، لأنهما تمّها الواقع الصحيح وعملا على أساسه، ولا يزال هذا الكتاب موجودا في إضبارتيهما على ما اعتقد. * * *

وفي المؤلف المذكور نشر العميد ادونيس نعمة تعليقا على مقال الرفيق فريد صباغ، فوجدت أن أوجه له رسالة أصحّح فيها بعض ما جاء في التعليق. انشرهما بالنص الحرفي:

« لقد توجه والدي جوزف نعمة، سنة 1927، الى بعلبك للقاء كاتب سرّ المحافظة كميل الشدياق، ابن شقيقة رئيس الوزراء في ذلك الحين أوغست باشا أديب نعمة. فعينته الشدياق ترجمانا لدى ضابط الاستخبارات الفرنسي آنذاك... واسمه ماميبه، وكانت تربط عائلتنا، عائلة نعمة في دير القمر، رابطة صداقة مع آل حيدر في بعلبك، بحيث حل والدي ضيقاً، فطال إقامته في بعلبك، على كبير آل حيدر سعيد باشا سليمان حيدر.

« وجد جوزف نعمة في تلك المدينة أنطون سعاده مجاعص، الذي كان نزبل أو تيل نهارا. فراحا يتزاوران، وقال له سعاده مرة في معرض الحديث إنه يريد تحقيق مشروع «الهلال الخصب» أي سورية ما قبل الفتح العربي.

ثم دخل الوالد سلك «الجندرية» وفي الإربعينات عُين في قضاء المتن الشمالي حيث عاد يلتقي الزعيم أنطون سعاده في بلدته ضهور الشوير، وخصوصا في فندق القاصوف. وكان آخر شخص تلمك معه قبل إعدامه، إذ كان الوالد آنذاك قائد فصيلة سجن من قبل الذي كان يُحتجّز فيه أنطون سعاده. وقد رأى سعاده بنفسه النعش المنهيّ له، فالتقت الي والدي قائلا: إليك التذيير بما ينتظرني، فأني مقضي بها بالأعدام،